فضل قيام الليل وصلاة الوتر

قيام الليل سنة مؤكدة , تواترت النصوص من الكتاب والسنة بالحث عليه , والتوجيه إليه , والترغيب فيه, ببيان عظيم شأنه ، وجزالة الثواب عليه .

ومدح الله تعالى أهل الإيمان والتقوى , بجميل الخصال وجليل الأعمال , ومن أخص ذلك قيام الليل , قال تعالى : ( إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ) السجدة/15-17.

ووصفهم في موضع آخر بقوله : ( والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . . . إلى أن قال : أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ، خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ) الفرقان/64-75.

وفي ذلك من التنبيه على فضل قيام الليل , وكريم عائدته ما لا يخفى ، وأنه من أسباب صرف عذاب جهنم , والفوز بالجنة , وما فيها من النعيم المقيم , وجوار الرب الكريم , جعلنا الله ممن فاز بذلك .

وقد وصف الله تعالى المتقين في سورة الذاريات , بجملة صفات - منها قيام الليل - , فازوا بها بفسيح الجنات , فقال سبحانه : ( إن المتقين في جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ) الذاريات/15-17.

وقد حث النبي على قيام الليل ورغب فيه في أحاديث كثيرة ، فمن ذلك :

قوله صلى الله عليه وسلم : ( أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) رواه مسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وهو قربة إلى ربكم ، ومكفرة للسيئات ، ومنهاة للإثم ) . رواه الترمذي وحسنه الألباني

(فإنه دأب الصالحين ) أي عادتهم وشأنهم . (ومنهاة للإثم) أي ينهى عن ارتكاب الإثم ، قال الله تعالى : ( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين ) . رواه أبو داود وصححه الألباني .

(المقنطرين) أي : هم الذين أعطوا قنطارا من الأجر. والقنطار مقدار كبير من الذهب .

الإسلام سؤال وجواب